

## مقدمة العدد

إذا ما اعتبرنا في عدد سابق أنّ الجغرافيا هي علم المكان، فمن الممكن القول إنّ التاريخ علم الزمان. بعضهم سيقول إنّه علم الماضي، ولكن كلّ لحظة تمرّ تصبح من التاريخ، والسؤال هل ستشكل هذه اللحظة لحظة تاريخية؟ ثم من أين نأتي بالمصادر للتأريخ؟

تتعدّد المصادر التاريخية، ومنها البقايا الأثرية، والنصوص المكتوبة، والنقوش، والأرشيف، والمخطوطات، والتقليد الشفوي... كذلك، يعتمد المؤرّخون على العلوم المساعدة لكتابة التاريخ، كالعلوم الإجتماعية والإقتصادية، وعلم النفس الاجتماعي، والأدب السردي وعلم الأحياء والأنثروبولوجية، وعلوم اللغة والجغرافيا وغيرها من العلوم... أمّا عن الكتابة التاريخية، فتميل المدارس الحديثة إلى التحليل بدل السرد، ويسعى المؤرّخون إلى كتابة موضوعية لا تنحصر في سرد تاريخ الأحداث السياسية والعسكرية وسير كبار القادة والسياسيين، بل يسعون إلى البحث عن مصادر متعدّدة ومواضيع متنوّعة تطلّ أخبار كل الناس.

ومن هذا المنطلق، نظّم قسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الثاني، مؤتمراً بعنوان "تاريخ لبنان في الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ - ١٩٢٠"، في أيار من العام ٢٠١٩. وقد تمّ اختيار الصحافة المكتوبة التي تبدو كأنّها تفقد أهميتها على حساب ما بات يُعرف بالصحافة الإلكترونية. لذلك، كان لا بدّ من الوقوف في وجه هذا المدّ الذي يقضي على قرنين من صفحات مشرقة أسهمت في نهضة لبنان، وأنتجت صحافة عريقة لا تزال تفاخر بعراقتها حتى اليوم. إذاً، أمام هذا الواقع المرير الذي يجتاح الصحافة، نشأت فكرة

تنظيم مؤتمر يعيد إلى ذاكرة الرأي العام الدور الذي أدّته، ولا تزال تؤدّيه، الصحافة المكتوبة (صحف ومجلات ودوريات...)، والتنبيه إلى ضرورة المحافظة عليها ودعمها، لأنها رسالة مهمّة في حياة المجتمعات.

ويتمثّل هدف المؤتمر في البحث عن مصادر إضافية تلقي الضوء على نواح جديدة من تاريخ لبنان. وتكمن أهميته في تناوله حقبة مهمّة من تاريخ لبنان، كان للصحافة فيها شأن أولي، ومثّلت فعلاً "السلطة الرابعة"، في عصر رزح فيه لبنان تحت وجودين غربيين تمثّلا في السلطنة العثمانية والإنتداب الفرنسي.

وفي هذا العدد، نعرض دراسات الزميلات والزملاء ممن شاركوا في المؤتمر، وقد تمحورت مقالاتهم حول مواضيع عدّة، تناولت نظرة الصحافة اللبنانية إلى مواضيع من التاريخ القديم والوسيط، وموقف الصحف من قضايا سياسيّة واقتصاديّة وفكريّة وعلميّة في تاريخ لبنان الحديث.